السفينة والبحر في الشعر الجاهلي

أ. م. سعد خضير عباس
جامعة ديالى – كلية التربية / الأصمعي

المقدّمة :

استلهم الشاعر الجاهلي السفينة والبحر في فنّه استلهاماً ، تعددت صوره واختلفت مظاهره ، فمن الكثير الشائع عند الشعراء تشبيه الظُعن بالسفن ، وتشبيه الحبيبة بالدرّة البحرّية، إذا استخدموا المصطلحات التي تدل عليها استخدام العارف الحاذق المدّقق ، المستطرد حيناً الى ذكر البحر وأمواجه والسفن وحركاتها واشكالها ، والملاحين وأحوالهم واعمالهم ، كما استعملوا الألفاظ التي تدل على السفينة والبحر من اللجّة والعرك والغارب والموج والعوم والمقير والدهن والزيت ، وكلها كما ترى تناسب السفينة والبحر ، واستوحوا بعض المعاني والصور الحياتية في حياتهم وكسبهم ومعاشهم . وتبيّن خبرتهم بالسفن والملاحة والرحلات ، وما يعانيه الملاحون في سفرهم من مخاطر الرحلة .

وتوزعت هذه الدراسة على أربعة مباحث ، الأول منها وقف عند السفينة الجاهلية في وصف صنعها وسيرها الى غايتها ، والمبحث الثاني عالج تشبيه الظُعن بالسفن العابرة عباب البحر والصحراء ، فقالوا الناقة سفينة الصحراء . ورسم المبحث الثالث البحر في شعرهم ، ووظف الماء توظيفاً ينمّ عن قدرة الشاعر وابداعه في مقابلة كرم الممدوح وعطائه ، وقد فصّلوا فيه وأجادوا . ولوّن الشاعرُ في المبحث الرابع المحبوبة في حسنها وجمالها بألوان الدرّة البحرّية وامتناعها إلا لمن فاز بها بعد جهد ومعاناة ، وتظل هذه الدرّة غالية نفيسة عند غوّاصنا، وتظلّ هذه المحبوبة الجميلة غالية منيعة عند شاعرنا ، والتضحية مستحقة لهما على الدوام .

المبحث الأول : السفينة في شعرهم

صور الشاعر الجاهلي السفينة في شعره والطريقة التي كانت العرب تصنع بها السفن ، والوسائل التي كانوا يعتمدون عليها في صناعتهم من بناء الواح السفن الخشبّية ، ومن شدّها بالحبال وأحكام ربطها ، وطلائها بالدهن والقير ، وصوروا رحلاتهم البحرّية وايامها ، وخبرات الملاحين في ركوب البحر والوصول الى غاياتهم . فتميّز أميّة بن ابي الصلت بوصفه لرحلة نوح عليه السلام على ظهر السفينة التي صنعها لينجي بها من آمن من قومه ، وكانت السفينة التي صنعها تجري في البحر جرياً سريعاً ، والاصوات تتعالى من حولها لشدّة جريها ، وكأنها الأصوات التي تُسمْع حين يدير الثور الدولاب ، فيقول [1] :

ترَفّعُ في جَرْي كأنّ أطيطَـهُ صريفُ مَحالٍ تَسْتَعيدُ الدواليا

على ظهر جونٍ لم يُعَدّ لراكب ... سُراه وغيمٍ ألبسَ الماء داجيا
فسارت بهم أيامها ثم سبعةً ... وستّ ليالٍ دائبات غواطيا
تشقّ بهم تهوي بأحسن إمرةٍ ... كأنّ عليها هاديا ونَواتيا
وكان لها الجودي نِهْيا وغايةً ... وأصبح عنه مَوْجُه متراخيا (٢)

فذكر أميّةُ البحر الذي سارت فيه السفينة ، والماء الكثير العميم الذي لم يسر فيه راكب من قبل ، والذي كان يغطيه الغيم من كلّ جانب ، والايام التي استغرقتها الرحلة ، وكيف كانت السفينة تسير مسرعة في دقّة من دون أن تتعثّر في سيرها أو تضلّ عن هدفها ، وكأنها كان يوجهها قائدٌ ماهر وملاحون لهم خبرة بركوب البحر ، إلى أن بلغت غايتها عند الجودي .

ويصوّر بشر بن أبي خازم رحلة بحرّية على ظهر سفينة عظيمة ألواحها مجتمعة مشدود بعضها الى بعض بالحبال ، لا بالمسامير ومطليّة بالقار والدهن ، فيقول (٣) :

أُجالدُ صفّهم ولقد أراني ... على قرواءَ تسجُدُ للرياحِ
معبّدة السقائف ذات دُسْر ... مُضبرّة جوانبها رداحِ (٤)
إذا ركبتْ بصاحبها خليجاً ... تذكّرَ ما لديه من جُناح
يمرّ الموجُ تحت مُشجّرات ... يلين الماء بالخُشب الصحاح
ونحن على جوانبها قعودٌ ... نغضّ الطرف كالابل القِماح
فقد أوقرن من قُسْط ورنْد ... ومن مِسك أحمّ ومن سِلاح
فطابت ريحهنّ وهن جُون ... جآجِئهنّ في لُجج مِلاحِ (٥)

فالشاعر لم يكد يركب السفينة هو ورفاقه حتى سارت بهم في عرض البحر ، وحتى تعالت الأمواج من حولها واضطربت ، ففزع هو واصحابه وأخذوا يستعيدون ما اقترفوا من الذنوب في هذا الموقف الصعب الذي كانت تتقاذف السفينة فيه الأمواج يمنة ويسرة وتكاد تحطم السفينة تحطيماً ، وهم جالسون على أطرافها ، والرعب يملأ أرجاء نفوسهم ، وعيونهم مغمّضة لا يفتحونها رهبة وخوفاً .

ولم تزل تسير بهم حتى بلغوا المرفأ الذي كانوا يقصدون إليه ، فأرسوا سفينتهم فيه ، وملؤوها بالدواء والبخور والسلاح ، ثم عادوا إلى بلادهم . وقد بيّنت هذه الأبيات الطريقة التي كان العرب يصنعون بها سفينتهم ، والوسائل التي كانوا يعتمدون عليها في صناعتهم لها ، فقد كانوا يبنونها من الألواح الخشبيّة التي كانوا يشدّون بعضها الى بعض بحبال قويّة ويحكمون ربطها إحكاماً دقيقاً ، ثم يطلونها بالدهن والقار .

والأعشى يذكر السفينة والماء العميم الكثير ، وهو يمايل السفينة بأمواجه في معرض مدحه لقيس بن معد يكرب ، فيقول : (٦)

وما مُزْبدٌ من خليج الفرا تِ جَوْن غواربُه تَلْتَطِمْ
يكُبّ الخليّة ذات القلا عِ قد كاد جؤجؤها ينحطم
تكأكأ ملاّحُها وَسْطَها من الخوفِ كوْثَلها يلتزِمْ
بأجودَ منه بما عُونِه اذا ما سماؤهم لم تَغِمْ (٧)

وتكاد الصورة أن تكون مكررة عند النابغة الذبياني في مدحه للنعمان بن المنذر ، فهو يقول : (٨)

فما الفراتُ إذا هبَّ الرياحُ له ترْمى غوارُبه العبرين بالزبد
يمدُّه كل وادٍ مُترع لجبٍ فيه رُكام من الينبوت والخَضد
يظلُّ من خوفه الملاحُ معتصماً بالخيزرانة بعد الأين والنجَد
يوماً بأجود منه سَيْبَ نافلةٍ ولا يحول عطاء اليوم دون غدِ (٩)

فهذا التصوير بما فيه من الخوف جعله الشاعر طريقاً للوصول الى الممدوح بعد عناء ومشقة كي يزاد في نواله اضعافاً مضاعفة قدر هذا الجهد المبذول في الوصول الى الجود والعطاء والكرم .

المبحث الثاني : تشبيه الظُعن بالسفن :

يطالعنا في شعر بعض الشعراء الجاهليين صورة تعوّدنا رؤيتها حتى أصبحت طابعاً فنياً تعوده الشعراء وعوّدنا على رؤيته ، هو تشبيه الظعن الراحلة في الصحراء بالسفن العابرة عباب البحر ، وهو تشبيه لا يخلو منه ديوان شاعر جاهلي ، سواء من كان منهم من ابناء القبائل التي كانت تنزل بالمنطقة الشرقية من جزيرة العرب ، تلك التي كانت تمتد من البصرة الى عمان ، والتي كانت تعرف عند القدماء بأسم البحرين أو من كان من ابناء القبائل التي كانت تقيم في نجد والحجاز ، فنحن نراه عندهم جميعاً ، فبين البحر والصحراء شبهاً كبيراً ، فالصحراء واسعة يرى الافق في نهايتها مثل البحر . وقديماً قيل الناقة سفينة الصحراء ، فهذه الهوادج شراعها ورقبتها صواريها ، والسوط مجدافها .

وقد ألمّ عبيد بن الأبرص إلماماً سريعاً بهذا التشبيه ، فنراه يقول : (١٠)

تبيّن صاحبي أترى حمولا يشبّه سيرُها عَوْمَ السفِينِ

وبشر بن ابي خازم نراه يقول : (١١)

فكأنّ ظعنَهُم غداة تحملوا سُفنٌ تكفّأ في خليج مُغرِبِ

ونجد للنابغة الذبياني قوله : (١٢)

كأنّ الظعنَ حين طفَوْنَ ظُهرْاً سفينُ البحر يَممّن القراحا

ولزهير بن ابي سلمى قوله : (١٣)

يَغْشى الحُداة بهم وَعْثَ الكثيب كما يُغشي السفائنَ موج اللجّة العَرِكُ

فهذه النصوص اكتفت بتشبيه الظعن في حركتها وسرعتها بالسفن او بتشبيه الظعن وهي تتجشم الاخطار والقفار بالسفن التي تسير في بحر هائج مضطرب ، او بتشبيه الظعن في شكلها بهيكل السفن ، من دون أن تتجاوز ذلك بالتفصيل عن البحر والسفن والملاحين ، كما شبه عمرو بن قميئة سرعة الظعن بالسفن العدولية المبحرة من جزيرة "أوال" وهي من جزر البحرين ، فيقول : (١٤)

هل ترى عِيرَها تجيزُ سِراعا كالعدولي رائحا من أوالِ

ويرسم لنا المرقش الأكبر صورة للظعن من بعيد ، فهو يرى جسد الناقة ولا يرى قوائمها فيتخيلها سفينة طافية ، لذا يشبهها بمجموعة السفن في البحر ، فيقول : (١٥)

لمن الظُعنُ بالضحى طافياتٍ شِبْهُها الدّوْمُ او خلايا سفِينِ

ويشبه طرفة بن العبد حدوج المالكية بمجموعة السفن في البحر أيضاً ولكنه يرجع ليفصل في نوع هذه السفن ، فهي اما عدولية كسفن عمرو بن قميئة أو من سفن (ابن يامن) ، ثم يصفها في عباب البحر ، ويذكر أنواعها وحركاتها ، وتوجيه الملاحين لها ، وقد أخذ مقدمها يشق الماء شقا لسرعتها ، فهو يقول : (١٦)

كأنَّ حدوج المالكية غدوةً خلايا سفين بالنواصف مِن دَدِ
عدولية او من سفين ابن يامنٍ يجور بها الملاحُ طوراً ويهتدي
يشق حبابَ الماء حيزومها بها كما قسم التُربَ المُفايِلُ باليدِ (١٧)

وقريب من قول طرفة في طوله وتفصيله قول عبيد بن الابرص : (١٨)

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ يمانية قد تغتدي وتـروحُ
كعوم سفينٍ في غوارب لجّـة تكفّئها في وسط دجلةَ ريـحُ
جوانبها تغْشى المتالف أشرفتْ عليهنّ صُهْبٌ من يهودَ جُنوح (١٩)

ويمضي المثقب العبدي في تشبيه الظُعن بالسفائن وقد اخذ يراعي الفروق بين الظُعن والسفن والنوق ، فهو يقول : (٢٠)

وهُنّ كذاك حين قَطَعْن فَلْجاً كأنّ حدوجهنّ على سفين

يُشَبّهنَ السفين وهن بُختٌ عُراضاتُ الأباهرِ والشؤون

كأن الكُور والأنساعَ منها على قرْواءَ ماهرةٍ دَهِين

يَشُقّ الماء جؤجؤها وَيعْلو غواربَ كلّ ذي حَدْبٍ بَطِين (٢١)

ونجد من يشبه الناقة وهي منفردة بالسفينة ، فهذا المرقش الأكبر يشبه ناقته بالسفينة ، إذا حُرّك مجدافها " السوط " تحركت بسرعة كبيرة كالثور الفرد الذي تكون سرعته أقوى ما يمكن ، فيقول : (٢٢)

تَعْدو إذا حُرّك مِجْدافُها عَدوَ رباعٍ مُفردٍ كالزُّلَمْ

ويصفُ المرقش مرّة أخرى مشيها بأنه كالتقاذف أي كمشي القارب الذي يكون فيه تدافع، فكلما دفع المجداف الى الخلف اندفع القارب إلى الأمام فيكون السير بدفعات متتالية : (٢٣)

سَدِيس علتها كَبْرَةٌ أو بُويزِلٌ جُماليةٌ في مَشْيِها كالتقاذُفِ

ويشبه طرفة ارتفاع عنق الناقة بسكان سفينة في نهر دجلة فهو يقول : (٢٤)

وأتلَعُ نّهاضٌ إذا صَعّدتْ به كَسُكانِ بُوصِّيٍ بدجلة مُصْعَدِ

المبحث الثالث : البحر في شعرهم :

وظّف الشاعر الجاهلي البحر توظيفاً ينم عن قدرة الشاعر وابداعه في مقابلة كرم الممدوح وعطائه بالماء في حال فيضانه ، وهو تشبيهٌ ألمَّ به كثير من شعرائهم وفصّلوا فيه واجادوا . فهذا المسيب بن علس يمدح القعقاع بن معبد التميمي ، فيقول : (٢٥)

ولأنتَ أجود من خليج مُفْعم متراكم الآذي ذي دُفّاعِ

وكأنّ بُلق الخيل في حافاته يرمي بهنَّ دوالي الزُّراع (٢٦)

إذ شبه امواج الخليج بخيل بُلق لأّن الموْجه إذا ارتفعت كان ظهرها ابيض ، فأذا انقلبت اسودّ بطنها .

ويفتخر عمرو بن كلثوم بقومه وكثرة عددهم وعدتهم حتى ضاقت عنهم الأرض والماء ، وهي مبالغة مقبولة في معرض فخر الشاعر بقومه وعزتهم ومنعتهم ، فيقول :(٢٧)

ملئنا البرَّ حتى ضاق عنّا وماء البحر نملؤه سفينا

إذا بلغ الفطام لنا صبيٌ تخّر له الجبابرُ ساجدينا

ويشبه متمّم بن نويرة فرسان قومه في كثرتهم وتوالي كتائبهم بأمواج المياه المتصلة ، فيقول : (٢٨)

فما فتئوا حتى رأونا كأننا مع الصبح آذيٌّ من الموج مُزبِدُ

ورسم سويد بن ابي كاهل اليشكري المياه الهائجة صورة لشيطان الشعر الذي اتاه من دون استنجاد ، وكأنه الموج الهائج يحمل كل ما يحتاجه الانسان عند المحاججة والخصام ، فهو كالنهر الذي علت امواجه ، وكثر زبده ، صعب التيار ، لا يستطيع حتى الماهر العرم فيه ، فهو يقول : (٢٩)

قال لبيكَ وما استصرختَه حاقراً للناس قوّال القَذِعْ
ذو عباب زَبدٌ آذيُـه خَمِطُ التيار يرمي بالقلعْ
زغربي مُسْتعزٌ بحـرُه ليس للماهرِ فيه مُطلـع (٣٠)

وتظهر الصورة في تشبيه جبال الصحراء في السراب عند المرقش الاكبر ، فهي تُرى تارة وتختفي اخرى للرائي لدى سيره بسرعة وكأنها تغوص في البحر وتخرج اخرى ، فيقول:(٣١)

واعرضَ اعلام كأنَّ رؤوسها رؤوس جبال في خليج تغامسُ

وقد يشبه الشعراء الفرس بالمياه المنجرفة ، فهذا عبد المسيح بن عسلة يصف فرسه ونشاطه وسرعة حركته وهو يحاول تخفيف هذه السرعة فيشبهه بالسيل الذي يجرف معه البردي ، فيقول : (٣٢)

إذا أُواضِعُ منه مرّ مُنتحياً مرَّ الأتيّ على برديّه الطافي (٣٣)

ومن امتلاء النهر بالماء وتدفقه رسم الاعشى صوره ممدوحه وعطائه وجوده وكرمه ، فيقول : (٣٤)

وما مجاورُ هيت ان عرضْتَ له قد كاد يسمو الى الجرفين واطّلعا
يجيشُ طُوفانهُ إذ عبّ محتفلاً يكاد يعلو رُبى الجرفين مُطلعِا
طابتْ له الريحُ فامتّدت غواربُه ترى حوالِبَه من موْجِه تَرعا
يوماً بأجودَ منه حين تسألُه إذ ضَنّ ذو المالِ بالاعطاء أو خدعا (٣٥)

المبحث الرابع : تشبيه الحبيبة بالدّرة :

شبه الشاعر الجاهلي المحبوبة في حسنها وجمالها بالدرّة ، وغاص الشاعر في أعماق البحر لاستخراج هذه الدرّة ونزع الصدف عنها ، وقد عرض الشاعر الجاهلي للغواص وشكله وهيئته وأدواته ، وما كان يستعين به من الزيت في اثناء غوصه ليقي جلده من التشقق ، وليضيء له في قاع البحر ، وعرض للمكان الذي استخرجت الدرّة منه لنفاستها ، لأنّ مَنْ فاز بها فاز بالخلد الدائم والنعيم بعد جهد ومشقة فمن تشبيه المحبوبة بالدرة قول أمرئ القيس : (٣٦)

خُدلجّةٌ رؤدة رَخْصَةٌ كدّرةِ لُجٍ بأيدي الخَوَل (٣٧)

وهذا قيس بن الخطيم يشبه الحبيبة بالدرة يجلو الغواص عنها الصدف فيقول : (٣٨)

كأنّها درّة أحاط بها الـ ـغوّاصُ يجلو عن وَجْهها الصَدفُ

وفصّل المخبّل السعدي وعرض للغواص وللزيت وللمكان فقال : (٣٩)

كعقيلةِ الدرّ استضاء بها مِحرابَ عرشٍ عزيزها العُجُمُ
أغلى بها ثمناً وجاء بها شَخْتُ العظامِ كأنّه سَهَـمُ
بلبانة زيت وأخرجهـا مِن ذي غواربَ وسْطَه اللخْم (٤٠)

ويشبه المسيب بن علس صاحبته بالدرة التي استخرجها الغواص من اعماق البحر وتوسع في تصوير استعداده واستعداد رفاقه للغوص ، إذ ذكر صفاتهم وألوانهم ، ثم مضى يتحدّث عمّا ثار بينهم من جدال في أمر رحلتهم حتى اتفقوا ، فركبوا البحر وانتظروا فيه مدة طويلة ، ثم أرسوا سفينتهم ، وغاص رئيسهم الى القاع ليبحث عن الدّر ، وأخذ يقذف الزيت من فمه ليضيء له أسفل البحر حتى يبصر ، وغاب عن أصحابه ساعات دون أن يعلموا شيئاً من أمره ، وظل غائصاً حتى وقع على درّة فأستخرجها وعاد بها إليهم ، فتوجهوا بها الى السوق ليبيعوها للتجار طالبين فيها ثمناً غالياً وسعراً عالياً لنفاستها وروعتها ، فهو يقول : (٤١)

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجّة البحرَ
صلبُ الفؤاد رئيس أربعة متخالفي الألوان والنُجر
فتنازعوا حتى إذا أجتمعوا ألقوا إليه مقالدَ الأمـرِ
وعلت بهم سجحاء خادمةٌ تهوي بهم في لجّة البحر
حتى إذا ما ساءَ ظنّهـم ومضى بهم شهرٌ الى شَهْر
ألقى مراسيه بتهلكـةٍ ثبتت مراسيها فما تجري
فأنصبَّ أسقف رأسُه لبدٌ نُزِعَتْ رباعيتاه للصـبْرِ
أثغى يمجُّ الزيتَ مُلتمسٌ ظمآنُ ملتهبٌ من الفقـر
قتلتْ أباه فقال أتْبعـه أو استفيدَ رغيبةَ الدهـر
نصفَ النهارُ الماءُ غامرُه وشريكه بالغيب ما يدري
فأصاب منبتهُ فجاء بهـا صدفية كمضيئة الجمرْ
يُعطي بها ثمناً ويمنعهـا ويقول صاحبُه ألا تَشْري
وترى الشواري يسجدون لها ويضمها بيديه للنحـر
فتلك شِبهُ المالكيّـةِ إذ طلعتْ ببهجتها من الخدرِ (٤٢)

ويشبه الاعشى ميمون بن قيس محبوبته في حسنها وغنجها وجمالها ومنعتها بالدرة فيقول : (٤٣)

كأنها دُرّةٌ زهراءُ أخرجهـا غواص دارين يخشى دونها الغرقا

قد رامها حججا مُذطرّ شاربُـه حتى تسعسع يرجوها وقد خفقـا
لا النفس تويُِه منها فيتركهـا وقد رأي الرغب رأي العين فاحترقا
ومارِدٌ من غواة الجنّ يحرسهـا ذو نيقة مُستعدٌ دونها تَرقـا
ليستْ له غفلةٌ عنها يُطيفُ بهـا يخشى عليها سُرى السارين والسّرقا
حرصاً عليها لو انّ النفسَ طاوعها منه الضميرُ ليالي الغيم او غرقـا
في حوم لجّةٍ آذي له حَـدبٌ من رامها فارقته النفس فاعُتلِقـا
من نالها نالَ خُلداً لا انقطاع لـه وما تمنّى فاضحى ناعماً انقـا
تلك التي كلفتك النفس تأملهـا وما تعلّقْت الا الحين والحرقـا (٤٤)

فتشبيه الاعشى سرعان ما قفز الى الحديث عن الغواص الذي انتزع الدرّة من البحر مُفيضاً في وصف طلبه لها منذ ان كان صغيراً حتى كبر ، ومغالبته لنفسه لعلها تنساها ، وتكف عن اغوائه بالغوص عليها ، خوفاً من ان يلقى الموت في سبيلها لأنها في اعمق اعماق البحر ، ولأنّ مارداً يحرسها ولا يغفل عنها ، فهي الدرة النفيسة الجالبة للغنى والنعيم الخالد الدائم .

خلاصة البحث

وقف الشاعر الجاهلي عند السفينة والبحر في شعره ، وقد رسم لنا صورة ملونة من صورهما وامدنا بالمفردات التي تدل على السفينة والبحر ، إذ استلهم الشاعر في فنه الصورتين استلهاماً تعددّت صوره واختلفت مظاهره ، فاستوحى منهما بعض معانيه وصوره في عرضٍ لمفردات حياة العرب في كسبهم ومعاشهم ، والطريقة التي كان العرب تصنع سفنهم ، والوسائل التي كانوا يعتمدون عليها في هذه الصناعة من بناء الواح السفن وشدها واحكامها وطلائها ، كما شبه الشاعر الجاهلي الظعن السائرة في مجاهل الصحراء بالسفن العابرة عباب البحر ، فهذه الظُعن سفن الصحراء الممتدة نحو الافق مثل البحر ، وهذه الهوادج شراعها ورقبتها صواريها والسوط مجدافها .

وجعل الشاعر من تصوير البحر ومخاوفه واسراره والخوض فيه سبباً وطريقاً للوصول الى الممدوح بعد جهد وعناء كي يزاد في نواله اضعافاً قدر هذه المشقة المبذولة وصولاً للجود والعطاء الغامر الذي يفوق في كثرته واتصاله مياه اعظم البحار .

وعرض لنا الشاعر في صورة اخرى للغواص وما كان يستعين به في غوصه من دهان وزيت حماية لجسده من الملح وانارة له تحت الماء قاع البحر ، وما يتحمله من جهد وعناء في استخراجه للصدف ، وما يحسه من سعادة حين العثور على الدرر ، وما يكتنفه في اثناء غوصه

وما يفكر به من عواقب كما صور لنا كرم الممدوح بالبحر الواسع العطاء ، فهو كنز لا ينفد ، وشبه الفرسان بأمواج البحر في كثرتهم وتوالي كتائبهم .

وتظل هاتين الصورتين السفينة والبحر الوثيقة الرسمية التي تؤكد اهتمام الشاعر العربي الجاهلي بهما ، ومعرفته بالاسرار الكامنة فيهما .

الهوامش

[1] – امية بن ابي الصلت حياته وشعره – دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي ، مطبعة العاني – بغداد – ١٩٧٥م ، ص٣١٨–٣١٩ .

[2] – ترفع : تسرع في جريها . الأطيط والصريف : الصوت . المحال : البكرة العظيمة . الدواليا : جمع دالية ، وهي الدولاب التي يستقي عليها . جون : أسود وأراد به البحر . النواتي : جمع نوتي ، وهو الملاح . النهى : النهاية . الجودي : جبل عليه أستوت سفينة نوح .

[3] – ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق د. عزة حسن ، مديرية أحياء التراث القديم – دمشق ، ١٩٦٠ – ص٤٧ .

[4] – القرواء : السفينة العظيمة . تسجد للرياح : تميل معها حيثما أمالتها . معبّدة : مقيرّة . السقائف : الواح السفينة . الدُسر : جمع دسار وهو خيط من ليف تشد به الواح السفينة ، وبلغة هذيل المسامير ، قال تعالى : { وحملناه على ذات الواح ودسر } القمر / ١٣ ، وقال الشاعر : *

سفينة نوتي قد أحكم صنعُها مُتخنة الألواح منسوجة الدُسر

* اللغات (حسنون) ص٤٧ ، القبائل (الجلالين) ٢٢٤/٢ ، الاتقان ٩٤/٢ .

[5] – مُضبرة : مجتمعة الالواح . رداح : واسعة . الجُناح : الأثم . المشجرات : السفن . القِماح : الأبل التي تعاف الماء . أوقرن : حملن . القسط : عود يجعل في البخور والدواء . الرند : عود طيب الرائحة . الأحم : الاسود . الجآجئ : جمع جؤجؤ وهو الصدر . اللجج : جمع لجّة وهي معظم الماء . المِلاح : جمع ملح ، الماء المالح .

[6] – ديوان الأعشى ميمون بن قيس – شرح وتعليق د. محمد محمد حسين – طبع مكتبة الأداب بالجماميز – القاهرة – ص٣٩.

[7] – الجون : الأسود . الخلية : السفينة الضخمة . القلاع : الشراع . الجؤجؤ : الصدر . تكأكأ : تمايل . كوثل السفينة : مؤخرتها . الماعون : العطاء . اذا ما سماؤهم لم تغم : في وقت الجدب .

[8] – شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة محمد علي صبيح – القاهرة – ط٢ – مطبعة السعادة – ١٩٦٤م ، ص٥٣١–٥٣٢ .

[9] – العبر : الناحية والجانب . الغوارب : الامواج . الزبد : ما يطرحه الوادي اذا اضطرب ماؤه . مترع : مملوء . اللجب: الذي له صوت . الركام : الحطام المتكاثف . الينبوت : نوع من الشجر . الخضد : ما تكسر . الخيزرانة: السكان وهو ذنب السفينة . الأين : الاعياء . النجد : العرق والكرب . السيب : العطاء . النافلة : الزيادة .

[10] – ديوان عبيد بن الابرص – تحقيق د. حسين نصار – مكتبة مصطفى الحلبي القاهرة – ١٩٥٧م – ص١٢٢ .

[11] – الديوان ص٣٥ .

[12] – ديوان النابغة الذبياني تحقيق وشرح كرم البستاني – بيروت – ص٢٧ .

[13] – شرح ديوان زهير بن ابي سلمى – دار القاموس الحديث ودار الفكر – بيروت ط١– ١٩٦٨م – ص٦٤ . والوعث: اللين . اللجّة : معظم الماء . العرك : الملاح . وقد شبه حمل الحداة الأبل على الرمل باقتحام النواتية لجة البحر بالسفن .

[14] – ديوان عمرو بن قميئة – تحقيق وشرح خليل ابراهيم العطية – مطبعة الجمهورية بغداد – ١٩٧٢م – ص٤٤ . تجيز : تقطع . العدولي : سفن منسوبة الى عدول وهي قرية بالبحرين .

[١٥] – المفضليات للمفضل الضبي – تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – دار المعارف – مصر – ط٤ – ص٢٢٧ والدوم : شجر الدوم . الخلايا : جمع خلية وهي السفينة العظيمة .

[١٦] – ديوان طرفة بن العبد – شرح الاعلم – تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال – دار الثقافة والفنون البحرين والمؤسسة العربية بيروت الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٠م – ص٢٤–٢٥ .

[١٧] – الحدوج : مركب من مراكب النساء . النواصف : الاماكن المتسعة من نواحي الأودية . دد : اسم واد . ابن يامن: رجل من قبيلة من اهل البحرين . يجور : يميل عن الطريق الصحيح . حباب الماء : معظمه . الحيزوم : الصدر المفايل : ضرب من اللعب ، وهو ان يجمع التراب فيدفن فيه شيء ، ثم يقسم التراب قسمين ، ويسأل عن الدفين في اياهما هو . ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٥١/٧ .

[١٨] – الديوان ص٣٠ .

[١٩] – تغتدي : تذهب في الصباح . تروح : ترجع في العشي . الغوارب : الامواج . اللجّة : معظم الماء . تكفئها : تمليها . تغشي : تدخل . المتالف : مواضع . التلف والهلاك . الصهب : شقر الشعر صفة الملاحين . جُنوح : جمع جانح وهو المائل

[٢٠] – الديوان ص١٤٨ البيت رقم ٨ ، ٩ وصفحة ١٨٨ البيت رقم ٣٣ ، ٣٤ وفي المفضليات ص٢٨٨ .

[٢١] – الفلج : الطريق . الحمول : الهوادج . البخت : جمال طوال الاعناق . عراضات : جمع عراضة بمعنى العريض المفرط . الأباهر : الظهور . الشؤون : العروق التي تجري منها الدموع الى العينين . الكور : خشبة الرحل وأداته . الانساع : الحبال . القرواء : السفينة الطويلة . الماهرة : السابحة . الدهين : المدهونة . الجؤجؤ : الصدر . الغوارب : اعالي الموج . الحدب : ارتفاع الموج . البطين : البعيد الواسع .

[٢٢] – المفضليات القصيدة رقم ٤٩ والبيت رقم ١٠ . والرباع : الثور المفرد : الذي انفرد من القطيع خشية القناص ويكون في اقصى سرعته . الزلم : قداح الميسر .

[٢٣] – المفضليات القصيدة رقم ٥٠ والبيت رقم ١٧ . والسديس : التي استوفت سبع سنين . البويزل : طلع نابها .

[٢٤] – الديوان ص٣٦ .

[٢٥] – المفضليات ٦٣ .

[٢٦] – مفعم : ممتلئ . الآذي : الموج . ذي دُفّاع : يدفع الماء بعضه بعضاً لكثرته . الدوالي : آلة السقي . إذ شبه الخيل البيضاء على حافتي جيش ممدوحه بالماء المنسكب من دوالي السقي .

[٢٧] – شرح القصائد العشر ص٤٢٧ البيتين ٩٤ ، ٩٥ .

[٢٨] – مالك ومتمم ابنا نويرة – ابتسام مرهون الصفار – مطبعة الارشاد – بغداد – ١٩٦٨م . ص٦١ البيت رقم ١٢ .

[٢٩] الديوان جمع وتحقيق شاكر العاشور . دار الطباعة الحديثة – بالبصرة ١٩٧٥م ١٠٦/١٠–١٠٨ .

[٣٠] – القذع : الكلام القبيح . الآذي : الموج والتيار . خمط التيار : متلاطمة . القلع : الصخرة العظيمة . زغربي : الكثير الماء . مُستعز : الذي لا يقدر عليه لكثرته .

[٣١] – المفضليات ١٧/٤٧ .

[٣٢] – المفضليات ٥/٧٣ .

[٣٣] – أواضع : اكفّ من حدته . الأتي : السيل . البردي : نبت معروف .

[٣٤] الديوان ص١٠٩ .

[٣٥] – مجاور هيت : نهر الفرات . اطّلع : صعدَ . جاش : اضطرب . عبّ النهر : ارتفع وكثر موجه . احتفل : امتلأ . الربُى : المرتفعات . الغوارب : أعالي الموج . حوالب النهر : الفروع التي تمده وترفده . ترعا : مملوء . ضنّ : بخل .

[٣٦] – ديوان امرئ القيس تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – مطبعة دار المعارف – مصر – ط٣ ١٩٦٣م . ص٢٩٨ .

[٣٧] – الخدلجة : الفتاة الحسنة الساقين ، الرؤدة : الناعمة اللينة . الخَول : العبيد .

[٣٨] – ديوانه تحقيق د. ابراهيم السامرائي و د. احمد مطلوب – مطبعة العاني – بغداد – ط١ – ١٩٦٢م ص٤٠ ، والاصمعيات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – دار المعارف – مصر – ط٣ – ١٩٦٤م ص١٩٧ .

[٣٩] – المفضليات ص١١٥ .

[٤٠] – المحراب : صدر المجلس . اغلى بها ثمناً : اشتراها العزيز بثمن كثير . شخت العظام : غواص دقيق العظام . اللبان : الصدر . الغوارب : اعالي الموج . اللخم : سمك كبير .

[٤١] – المخصص لأبن سيدة أبي الحسن علي بن أسماعيل _ المطبعة الأميرية ببولاق مصر – ١٣٣٦هـ ١٥٠/١ ، خزانة الادب لعبد القادر بن عمر البغدادي – المطبعة الاميرية ببولاق – مصر – ١٢٩٩هـ – ٢١٣/٣ .

[٤٢] – النجر : الأصل . السجحاء : الناقة طويلة الظهر . وأراد بها السفينة الطويلة أنصبّ : رمى بنفسه في البحر وغاص لأخراج الدرّ . الاسقف : الطويل في أنحناء . لبد : متلبد الشعر . الرباعيتان : سنان ، نزعت للصبر : خلعت ليشتد احتماله . الرغيبه : العطاء الكثير . ألا تشري : ألا تبيع . الشواري : جمع شار وهو المشتري .

[٤٣] – الديوان ص٣٦٧ .

[٤٤] – دارِين : ثغر بالبحرين . رامها : طلبها . تسعسع : هرم . الرغب : سعة الامل . تنوق في الامر : تأنق فيه وبالغ، والاسم : النيقة . الترق : الدرج . يطيف : يدور حولها . السرى : سير الليل . حومة الماء : معظمه ألآذي : الموج . الحدَب : الموج وتراكب الماء في جريه . اعتلق : علقته المنية فمات . الحين : الهلاك .

المصادر والمراجع المعتمدة

- القرآن الكريم .
- الاتقان للسيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – الطبعة الاولى – مطبعة المشهد الحسيني – القاهرة – ١٩٦٧ م.
- الاصمعيات لابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ط٣ ، مصر ، ١٩٦٤م .
- أمية بن ابي الصلت حياته وشعره ، دراسة وتحقيق بهجة عبد الغفور الحديثي مطبعة العاني – بغداد – ١٩٧٥م .
- خزانة الادب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، المطبعة الأميرية – بولاق مصر – ١٢٩٩هـ .
- ديوان الاعشى ميمون بن قيس ، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين – طبع مكتبة الآداب – الجماميز – القاهرة .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – مطبعة دار المعارف ط٣ – مصر ١٩٦٣م.
- ديوان بشر بن ابي خازم ، تحقيق د. عزة حسن – مديرية احياء التراث القديم – دمشق – ١٩٦٠م.
- ديوان سويد بن ابي كاهل اليشكري ، جمع وتحقيق شاكر العاشور – دار الطباعة الحديثة – البصرة – ١٩٧٥ .
- ديوان شعر المثقب العبدي – تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي – مطبوعات معهد المخطوطات – الشركة المصرية للطباعة – القاهرة – ١٩٧١م .
- ديوان طرفة بن العبد – شرح الاعلم – تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال ادارة الثقافة البحرين والمؤسسة العربية بيروت – ط٢ – ٢٠٠٠م .

- ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق د. حسين نصار – مكتبة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٥٧م .
- ديوان عمرو بن قميئة – تحقيق وشرح خليل ابراهيم العطية – مطبعة الجمهورية – بغداد ١٩٧٢م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د. ابراهيم السامرائي و د. احمد مطلوب – مطبعة العاني – بغداد – ط١ – ١٩٦٢م .
- ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق وشرح كرم البستاني – بيروت .
- شرح ديوان زهير بن ابي سلمى – دار القاموس الحديث ودار الفكر – بيروت – ط١ – ١٩٦٨م .
- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – ط٢ – مطبعة السعادة – القاهرة – ١٩٦٤م .
- القبائل (الجلالين) لغات القبائل لأبي القاسم بن سلام – تفسير الجلالين – ط٣ – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٥٤م .
- اللغات (حسنون) اللغات في القرآن لابن حسنون المقرئ – تحقيق صلاح الدين المنجد – مطبعة الرسالة – القاهرة – ١٩٤٦م .
- مالك ومتمم ابنانويره د. ابتسام مرهون الصفار – مطبعة الارشاد – بغداد – ١٩٦٨م .
- المخصص لابن سيدة ابي الحسن علي بن اسماعيل – المطبعة الاميرية – بولاق مصر – ١٣٣٦هـ .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام د. جواد علي – دار العلم للملايين ط١– بيروت – ١٩٧٠م .
- المفضليات للمفضل الضبي – تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – ط٤ – دار المعارف – مصر . د . ت .